مجلة المختار للعلوم الإنسانية 39 (4): 1028-1055، 2021

Research Article

Open Access

الإطار العقائدي والفلسفي لمفهوم الدين عند هيجل

إبراهيم حسين إبراهيم الشريف

قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة بنغازي

Doi:

المستخلص: حاول هيجل قراءة فلسفة الدين برؤية جديدة نقدية تكشف عن المصادر التي استعارته الفلسفة المسيحية من الفلسفة اليونانية والحضارات السابقة عليها وكيف تم هضم وصهر تلك المعتقدات . واستبعاده الهية المسيح متناول أية من الناحية الدينية بروح علمية بحته مبتعدا" عن المسيحية المسنية، محاول بكل امكانياته العلمية والفلسفية وما اكتسبه من ثقافة عالية في دراسة الثقافات القديمة التنصل من الدين الموروث للوصول إلي عقيدة العقل الموصلة إلى حقيقية الإيمـان المطلـق.

الكلمات المفتاحية: هيجل، فلسفة الدين، الفلسفة المسيحية، الفلسفة اليونانية

The doctrinal and Philosophy framework of the Concept of religion for Hegel Is an analytical and Critical study of Hegel's religious Philosophy

Ibrahim Hussein Ibrahim Al-Sharif

Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Benghazi

Abstract: Hegel tried to read the philosophy of religion with a now critical view that reveals the sources that Christian philosophy borrowed from Greek philosophy and previous civilizations, and how those beliefs were digested and melted down. His exclusion from the divine deity of view in a purely scientific spirit, moving away from the dead Christianity, trying with all its scientific and cruel capabilities and the high culture acquired in the study of ancient cultures to disavow the inherited religion in the reality of absolute faith.

Keywords: Hegel, philosophy of religion, Christian philosophy, Greek philosophy

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقـــــدمة

تثير الأديان سواء أكانت وضعية أم سماوية عقول البشر بكافة مستوياتهم بسبب ما لها من سطوة علي القلوب والعقول .

إلا أن تنوع العقول في هضم الأديان وما تدعو له تختلف من حيث التفسير والتحليل والنقد الذي يعكس انطباعه علي كشف الحقائق العقلية ، من إنسان لآخر .

وقد تناولت في هذه الدراسة الفيلسوف هيجل أحد الشخصيات الفلسفية الأكثر نضجا" والذي عمل بكل جهد لاستخدام الدين لتفريغه من الداخل وإعادة بناءة فلسفيا" ، ليبين لنا إن الفكر والحرية هما صورة الله فينا ، فلكي يعرف الإنسان نفسه كان عليه أن يكتشف مكانه وسط نظام الأشياء فالحكمة هي معرفة الله دون وسيط ومعرفة أنفسنا ، ومن معرفتنا لأنفسنا نصعد إلى الله لأننا جزء منه .

بهذه المنظومة العقلية لتفسير الدين عمل هيجل على اثراء الفكر الغربي والإنساني بتحرره العقلي وانطباعه الفكري الذى تخط حدود الانغلاق الديني إلى قيادة العقل للتحرر من قيود الكنيسة التي ترزح تحت وطأة الجهل والتخلف والتفسير الخاطئ لما تحمله رسالات الأديان من علم ومعرفة وثقافة وحب للحياة لبناء مجتمع متوازي وسعيد .

لهذا حمل هيجل هذه النفس الحائرة وتغلغل في ثقافة الشعوب القديمة والحديثة مستفيدا" من أعلام الفلسفة للخروج بفكرة مفاده " إن العقل هو منبع الأديان والإيمان " ، مستخدما" في ذلك فلسفته لدعم الحياة والنفور من طلاسم رجال الكنيسة في احتكار تفسير الدين ، وقد كانت آراءه قنبلة موقتة زعزعت القيم السائدة في مجتمعه آنذاك وأدت إلى ثورة جديدة لفهم الدين على حقيقته . وقد

تضمنت المقدمة طرح الإشكالية والهدف من البحث ومنهجية الدراسة وما توصل إليه الباحث من

نتائج من خلال محاور البحث وهي علي النحو التالي : -

الإشكـالية

نهتم هذه الدراسة بتقديم رؤية نقدية لتصور هيجل للإطار العقائدي والفلسفي لمفهوم الدين بغية الكشف عما تحمله أفكاره من السعي نحو تحقيق اكتمال الوعي للتخلص من اللغة المعتمدة علي الاستعارات والكنايات والتشبيهات ، والوصول بنا إلى أن تلك الإديان المحددة بمثابة انعكاس لوعي الإنسان بحقيقة الله كإله واحد يتصف بكونه حكيما مبدعا" ، محاولا" بهذه النتيجة تحرير الشعور الديني من العقائد غير المعقولة والمفعمة بالمعجزات والأنظمة الكهنوتية .

الهدف من البحث

قدرة هيجل الثاقبة في استقراء الإيمان الحق الموصل إلى معرفة مدبر هذا الكون عن طريق العقل المؤدي إلى اكتشاف حقائق الأشياء في البحث والتدبر في الطبيعة والكون والوجود لا عن طريق رجال الكنيسة الذين شوهوا الحقائق وغيروا مسار العقائد الحقه . واكتشافهم الحقائق كما يجب لا كما يحلوا لهم أن يراه هم لنا ، هذه الآراء الذي طرحها هيجل كانت بمثابة قنبلة مؤقتة زعزعت القيم السائدة في مجتمعه وأدت إلى فهم مغايرا تماما لما دعوا له رجال الكنيسة في عصره .

منهجية البحث

يستبان من سياق البحث إستخدام الباحث المنهج التحليلي النقدي في سرد الحقائق المطروحة علميا" ، وذلك عن طريق لجوء الباحث إلى النقد البناء لهيجل للوصول إلى صياغة حقائق علمية يستشهد بها ، مع التطرق إلى بعض المناهج الفرعية لاستكمال فكرة البحث كما يجب .

نتائج البحث

النتائج التي تم التوصل إليها من إستقراء هذا البحث

1 . قراءة هيجل للإديان بطريقة مختلفة تماما عن سابقية من الفلاسفة والخروج برؤية عقلية عن دور العقائدي الدينية لحياة الشعوب .

2 . استبعاد المعجزات من الإديان وعلى رأسها إلهية المسيح ، متناول في ذلك تفسير الدين بروح علمية بحثه وثقافة عالية في دراسة الثقافات المتعددة عبر التاريخ كوجه مقارنة .

3 . التنصل من إي دين موروث للوصول إلى عقيدة العقل الموصلة إلى حقيقة الإيمان الحق .

4 . تفريغ الدين المسيحي من الداخل وإعادة بناءة فلسفيا" ليصل به إلى نتيجة نهائية مفاده إن الفكر والحرية هما صورة الله في كل البشر ، فالحكمة هي معرفة الله دون سطوة علي القلوب أو العقول ، وبهذا يتم تحرير العقل من وطأة الجهل .

5 . الوصول بنا إلى حقيقة هامة مفاده إن العقل هو منبع الإديان والإيمان .

نشأة عقلية هيجـل الفكرية

كان هيجل مولعا" بالمطلق ، شغوفا" بالبحث عن الحقيقة الكلية ، متشبها" بأرسطو في العمل على تحصيل نسق موحد من المعارف والاهتمام باستقصاء أكبر قدر ممكن من العلوم . فلم يكن يقنع باستذكار دروسه في مرحلة الشباب ، وإنما كان يكمل دراساته المدرسية بقـراءات شخصية عديدة ، وكثيرا" ما كان ينتقي من هذه المطالعات مختارات هامة يسجلها بخط يده في مذكرات خاصة .

هذه الروح الموسوعية المبكرة هي التي حفزت هيجل إلى الاهتمام بقراءة كتاب اليونان والرومان ، وهي التي أملت عليه الاتجاه نحو دراسة التاريخ ." (يوسف الشين ،1994، ص24.23) فكان مفكرا" عقليا" يحرص علي تحكيم عقله في كل شيء ، ويحاول دائما" إحالة شتى أحاسيسه وتجاربه إلى مدركات عقلية وصور فكرية ." (زكريا إبراهيم 01970،ص36) من هنا تناول هيجل حياة المسيح بروح علمية ، فاستبعد كل المعجزات ، وعرض حياتــه عرضا" بسيطا" أعتمد فيه علي الحقائق المعقولة الواردة في الأناجيل ، وقد نظر إلي المسيح على أنه إنسان سام طاهر، مكافح من أجل الفضيلة والحقيقة والحرية ، أي أنه أستبعد الجانب الإلهي في المسبح ، ومن الطبيعي أنه بهذا قد أبتعد بعدا" ظاهرا" عن المسيحية المسنية . فهيجل الشاب ينطلق من الرفض التام للكتاب المقدس من حيث هو وحي ، وكل ما يتضمن أفكارا" ميتافيزيقية ومع أن هيجل كثيرا" ما أستعمل في كتابات الشباب مصطلحات لاهوتية الا أنه لم يعالج في اعتقادنا الشخصي هذه العقيدة إلا على أنها فلسفة ، وهذا ما جعل هيجل يكثف كل جهوده من أجل دحض التفسير التاريخي لهذه العقيدة " (يوسف الشين ، 1994ص144) فكون المسيح آلة يعتبر في رأي هيجـل خارج عن نطاق الفائدة على المستوي العلمي ، ونجد في هـذا الخصوص أن هيجل لا يرى في المسيح أكـثر من كـونه بشرا" يخلو من أية صفة للألوهية .ويرى هيجل أن العقل لا يرقى إلى معرفة الإعجازي ، لكنه لم يبرر على الأطلاق المعجزة على أنها فعل إلهي . ويقول : " إن الأنبياء سيعاقبون على قولهم بالنبوة وعلى فعلهم للمعجزات " (يوسف الشين ،1994 ، ص144،145) .

ويرى الباحث أن كانطknit الفيلسوف الألماني رفض الشعائر والطقوس في الأديان التاريخية

وفي المسيحية بالأخص ، لأن العبادة الحقه كما يشير كامنة في سلوك الأخلاق القويم النابعة من الإرادة الحرة والتشريع الذاتي للعقل العلمي والعملي للإنسان ، فالدين ليس طقوس تجعلنا ننتج قداسة بداخلنا وتؤثر على الحس بعمق كما يفهم البعض ، فالله ليس بحاجة إلى العبادة ، فطاعة أوامر الله هي العبادة في نظر كانط ، بينما هيجل يجعلها رغبة في الإنسان لأتحاد ذاته بالله دون اللجوء الشعائر وطقوس ويعزو هيجل لسبب هام هو أن الله هو فكرتنا عنه ، فهو إذن موجود في داخل نفوسنا لا في خارجها ، وكلما عمقت فكرة الإنسان عن الله واتسعت ظهر له الله أكبر وضوحا" وجلاء .

إن الدين في الفهم الهيجلييختص بالقلب وهو مرادفا" للمحبة ـ ويرى أن تطور العلم ميدانا" خاصا" بالعقل وحده ، فبهذا الشكل لا يعتبر هيجل الدين علما" بالمعني المحصور لهذه الكلمة ، ولا يمكن لنا أن نشرحه بواسطة العلم .

ويفهم من هذا ، أن على العقيدة الدينية لكي تحتفظ باستمراريتها أن تحدد ميدانها وتبتعد عن التطور الجدلي لحركة الفكر .

لقد كتب هيجل يقوم في هذا الخصوص : " إن الدين شأن من الشؤون الخاصة بالفرد ، كما أن فكرة الدين تؤكد لنا أنه ليس علما" إلهيا" ... وإنما هو موضوع من المواضيع الخاصة بالقلب ، لأنه يؤثر علي أحاسيسنا وما تتخذه إرادتنا من قرارات " .(زكريا إبراهيم ،ص 36،1970)

وقد رأى هيجل متأثرا" بأسبينوزا أن لغة الإنجيل قد جاءت وكلها مجازات واستعارات ، وهذا التزويق البياني معتمد فيه : ـ

أولا" : . بسبب النزعة الشرقية إلى الآدب الرفيع وميله إلى تزويق اللفظ .

ثانيا" : . لأن الأنبياء والقديسين لابد لكى يحملوا الناس على اعتناق مذاهبهم أن يثيروا الخيال ، ولذا تراهم يبذلون ما في وسعهم لطبع أنفسهم وكتبهم بطابع الشعب الذي يعيشون فيه .

ويبين لنا هيجل إن الكتب المنزلة لا تفسر الأشياء بأسبابها، ولكنها ترويها بأسلوب

يؤثر في نفوس الناس وخاصة جمهورهم لكي تحملهم على التفاني في العقيدة

فليس موضوع الكتاب المنزل إقناع العقل ، بل جذب الخيال والسيطرة عليه .

ويرى هيجل أنه لهذا يكثر فيه ذكر المعجزات ، ويظن الدهماء ، في رأي هيجل أن قـوة الله

وسلطانه لا يتجليان في وضوح إلا بالحوادث الخارقة التي تناقض الفكرة التي كونوها عــن

الطبيعة ... إنهم يحسبون أن الله يكون معطلا مادامت الطبيعة في نظامها المعهود ، وعكس ذلك

صحيح أيضا " ، أي أن قوة الطبيعة والأسباب الطبيعية هي التي تتعطل ما دام الله فعـالا"

وهكذا هم يتخيلون قوتين منفصلة إحداهما عن الأخرى : قوة الله ، وقوة الطبيعة " (زكريا إبراهيم ، ص 37 _ 1970) .

ويقول اسبينوزا : " إن حكمة الله الخالدة قد تجلت في الأشياء كلها ، ولكنها تمثلت في عقل

الإنسان بصفة خاصة ولو تخلصت شخصية المسيح من كل ما يشوبها من خرافات لا تؤدى إلا

إلى الخصومة والنزاع لجذبت حولهـا الناس جميعا" " (زكريا إبراهيم ، 1970 ، ص38) .

يسـوع المسـيح بشـــرا" بالأدلـــة الـدامغـة

أعلن هيـجل حربه على الدين المسيحي وعلى طقوسه ومعتقداته الخرافية ، وعلى سلبه لعقول الدهماء ، وقال بأن المسيح بشرا" وليس إلهـا" يعبد ، وإنه ليس ابن الله ، فكلنا أبناء الله . فنحن جزء منه ، وإن الإنسان يحمل في نفسه بذور الوجـود الروحي الكامل .فهيجل يـود أثبات أن كل إنسان هو إلهي بالقوة والمقصود أن جانبا" من الإنسان إلهى وهو جانب الروح التي تفـهم وتدرك وتعرف ، وهيجل يجد لرأيه سندا" في الدين خاصة في القصة الموسوية عن طـرد آدم من الجنة لأنه أكل من شجرة المعرفة عندئذ، قال الله :" هو ذا الإنسان قد صار كواحـــد منا

عارفا" الخير والشر " *.

فالإصحاح هنا يتحدث عن المعرفة على أنها إلهية ، فالإنسان في جانبه الطبيعي متناه وفإن ، لكنه جانب المعرفة خالد ولا متناه .

فاللغة المجازية عن الله ينبغي إلا تتعرض لسوء فهم آخر . فهيجل في الأعم الأغلب ، لم يكن يؤمن بإله مشخص بالمعنى الذي يعتنقه عامة الناس حين يتصورون الله شخصا" جزيئا" بين أشخاص أخرين . (محمد عثمان الخشت ، ص5 _1993)

صحيح أن المطلق هو الشخصية ، وتلك تسميه أخري لمقولة الفكرة المطلقة ، أو هو الروح لكنه ليس شخصية جزيئة أو روحا" فردية أعني روحا" متناهية ، ويثبت لنا هيجل أن الهية المسيح استعارتها الفلسفة المسيحية من الشعوب البدائية القديمة ـ ومن الفلسفة اليونانية ، بعد صهر وهضم وتعديل في الفكرة ، ولو أردنا أن نحصي هذه الاقتباسات فسوف نقوم بعمل لا نهاية له . (محمدعثمانالخشت،ص5_ 1993_)

---

*سفر التكوين ـ الأصحاح22--3

لقد درس هيجل معتقدات الشعوب البدائية ، وعرف بالفعل أن التثليث وأن فكرة المسيح

إله هي من اختراع بولس ، ومن المعروف أن الثقافة التي كان يحملها بولس هي ثقافـة عريضة ، لأنه كان واسع الاطلاع على الثقافة اليونانية التي تشبع منها هيجل ، ومنها الفلسفة ، وكانت اللغة اليونانية موجودة في عصره وفي فلسطين كما كانت الوثنية الرومانية موجـوده أيضا ، لأن حكام فلسطين كانوا وثنيين ، كما أنه كان ذا اطلاع واسع علي العقائد الوافدة علي اليهـود والتي أخذوها من الفرس والبابليين أو علي الأقل عرفوها منذ كانوا في الأسر البابلي .

ومن المعروف عن الديانات الفارسية أن هناك ديانة أو عقيدة أسمهـا الميثرائية نسبة إلي مثراسكما كان هناك في بابل بعـلإلهايعبد ، وله قصة يعرفها البابليون ويمثلونها علي المسرح وشاهدها اليهـود مرات كثيرة وهم في الأسر البابلي . وكذلك كان شائعة قصة بوذا .

هذه القصص الثلاث سابقة علي المسيح وتشبه قصته . (محمدعثمانالخشت،ص1993_)

إن الباحثين في تاريخ الأديان وليس هيجل فقط قد أستوقفهم هذا التشابه القـوي بين العقائد النصرانية ونظيرها في العقائد الوثنية . وهذا طرح سؤال مفاده ... التثليث الذي صلب العقيدة النصرانية ؟ ! من أين عرفه الناصري ؟ .

الجواب نجده لدي الوثنيين القدماء في أوروبا .كما في الهند والصين ومصر وكما لدي الآشوريين وسكان سيبيريا والتتر .

فالكل أمة من الأمم توجد عقيدة التثليث أي القول باللاهوت الثلاثي ؛ الأب ، والابن ، والروح القدس ، بل الأغرب من هذا الهنـود كانوا يسمون تثليثهم بالأقانيم الثلاثة ، تماما كما فعـل النصارى ، والدليل علي ذلك أنـهم (الهنـود) كـانوا يسمـون تثليثهم باسـم (تري مورتي) ، وهى جملة مركبة من كلمتين ، (ترى) ومعناها ثلاثة ، ومورتى ومعناها

هيئات أو أقاليم. وهذه الثلاثة هي براهما ، فشنو ، شيفا . وهي غير منفكه عن الواحدة ، إذ هي الرب المخلص المهلك علي الترتيب ومجموعها إله واحد ، ويوضحون هذا التثليث بقولهم : براهما الممثل لمبادئ التكوين ، والخلق هو الأب ، وفشنو الممثل لمبادئ الحماية والحفظ هـو الابن ، وشيفا ؛ المبدئي والمهلك والمبيد والمعيد هو روح القدس . (محمدعثمانالخشت،ص17_ 1993_) . والأستاذ مالفيري يؤيد هذا التشابه بين الثالوث الهندي والثالوث المسيحي ، وقانون الإيمان المسيحي مأخوذة من عقيدة الهنود لأنها يؤمن بذلك وكان في مصر التثليث عبارة عن الله ثم الكلمة والروح القدس .. وأحيانا" أخري كان التثليث عندهم عبارة عن أوزوريس - إيزيس - حورس . وكان بطليموس الأول يقيم معبدا" عظيما" هو معبد السرابيومكان يعبد فيه نوع ما من الثالوث مكون فيه أرباب ثلاثة هي أوزوريسإيزيسحورس وهي ثلاثة في واحد ، بعد الميلاد جاء أفلوطين (205 - 270 م) وجدد مذهب أفلاطون ونادي بتثليث هو الواحد أو الأول والعقل الذي فاض عن الأول والنفس التي تفيض فيصدر عنها الكواكب والبشر ... وإذا كانت كل هذه الشواهد تدل علي أن العقائد المسيحية مصدرها وثنى وليس إلهيـا .. بدليل ورودها هكذا كما هو علي النحو الذي رأينا - في وثنية الأقوام السابقين وليس فيها أبدا ما يمت بصلة إلى الأديان السماوية .

أعتقد اليونانيون كذلك فيثاغورس الذي ولد قبل ظهور المسيح بحوالي 575 سنه بأنه ابن الله ، لأنه جاء بغير أب ، ناهيك عن ولادة فيلسوفنا أفلاطون العجيبة والتي تعد معجزة - وقصـة القرابة الالهية له لهـا تاريخ قديم وسابقة لمولد المسيح ، فطالما توهم أهل اليونان في كثير من حكامهم وملوكهم وعقلائهم أنهم أبناء الله ، لذلك لم يكن غريبا" أن يؤمن النصارى بأن المسيح

عليه السلام ـ هو الآخر ابن الله . (محمدعثمانالخشت،ص17_ 1993)

ومما تقدم نجد أن هيجل أتخذ من معتقدات الكنيسة المسيحية وهي التثليث رغم علمه بحقيقة هذا التثليث منهجه الجدالي في الفلسفة ، وقد تحدث عن حقيقة المسيحية بأنها لا ينبغى أن تعتمد علي المعجزات وغيرها من الشواهد المحسوسة فإننا نهبط بها إلي مرتبة أدني من الروحية ، فلا يهم على الأطلاق ما إذا كان الخمر قد تحول إلى خمر في غرس أو ما إذا كان قد تم شفـاء هـذا الشخص أو ذاك .

لمزيد من المعلومات راجع كتاب : ـ محمد طاهر التنير : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، مطبعة بيروت . 1912م ط 1 .

لأن حقائق الروح المطلقة خالدة ومستقلة عن المحسوس ، والبرهان الوحيد الذي يجب أن يوجد لأبد أن يكون برهانا" روحيا" ، وكل المجادلات التي تدور حول المعجزة إنما هي مجـادلات سطحية .

إن التحديد الأساسي الموجود في الديانة المسيحية هو القول بأن الله هو الروح العيني ، وقد أتخذ هيجل الثالوث المسيحي ليقول أن ما تنبأت به الديانات القديمة في شى من الغمـوض ، أصبح الأن واضحا تماما" . (محمدعثمانالخشت،ص20_ 1993)

والروح العيني هو وفقا" للحظات الفكرة الشاملة ، وأن الكلي الذي ينشطر إلى جزئي الذي يعود ويتحد من حديد مع الكلى الذي ينشطر إلى جزئي الذي يعود ويتحد من جـديد مع الكلي في الفردي ، والكلي بمعني عام جدا" ، هو الفكرة المنطقية ، وهي تظهر في التمثل المسيحي علي هيئة الله كما هو في ذاته قبل أن يخلق العالم .

والخطوة الثانية هي أن يصبح الكلي جزئيا" أعني أن يخلق الله العالم أو الطبيعة بما في ذلك الإنسان إلى الحد الذي يكون فيه الإنسان متناهيا وجزاء من الطبيعة .

ثم يعود الجزئي إلي الكلى في النهاية ، وهذه هي الدوائر الثلاث عند هيجل استخدمها من أجل حرية الفكر . فكان هيجل يقدر أهمية الاحتياطات التي كان علي المرء أن يتخـــذها بسبب الظروف السياسية والدينية القاسية التي كانت تخيم علي حرية الفكر في ذلك العصر فحـاول أنزل العقل لابتكار فلسفة عقلية جديدة ، ولكن يبدو أن تعارض الإنتاج العقلي الناضج مـــع الإيمان بالوحي الديني لم يسمح له باكتمال فلسفته .(محمدعثمانالخشت،ص20 199

للمزيد من المعلومات راجع كتاب

هيجلـا لأعمـا لالكاملةمحاضراتفلسفةالدينـترجمة : مجاهدعبدالمنعممجاهد،مكتبةدارالكلمة،القاهرةمصر،ط 1 ، 2001 م .

تجسـد الأقـانيم الثلاثـة في العقل المطلق عنـد هيجـل

أنتقد هيجل الدين المسيحي برمته ـ بغية أثبات وحدانية الله بالعقل وليس بخوارق الأفعـال وبالمنطق والحجة الدامغة مستخدما" الأقانيم الثلاثة في فلسفته مسترسلا" في تبيان ظهور الله كعقل مطلق في تسيير وإدارة هذا الوجود والكون والطبيعة دون المساس من قدرته في تسيير ملكه بصورة فلسفية غاية في الروعة والإيضاح قائلا" :" أن العقل المطلق هو فكرة مجردة غاية ما يكون التجريد ، ثم تتقدم الفكرة فتجسد نفسها في الطبيعة لكي تبرز وتتجلي ، ثم تعود

إلى نفسها ثانيا" في الروح ، وكذلك يلزم أن تقع الفلسفة في ثلاثة أقسام رئيسية :

(1) المنطق الذي يعرض صور الفكر المجردة .

(2) فلسفة الطبيعة التي تبسط صور العالم الطبيعي الخارجي الذي تجسد فيه العقل لكي يصير حقيقية محسـة .

(3) فلسفة العقل أو الروح التي تعالج المراحل التي يجتازها الفكر من أبسط الصور الفيزيقية إلى الإدراك الكامل ، ثم إلي اتحاد العقل والطبيعة كما يظهر في الفن والدين والفلسفة . (ولتر ستيس ، ص22_ 2005) .

فقد بدأت الحقيقة أول الأمر فكرا" خالصا" ، ثم أعلنت عن نفسها في صورة موضوعية ، وبعد أن كانت فكرة مجردة أصبحت مادة متحركة في مكان وزمان . وهنـا يسأل سـائل : . لماذا أخرجت الفكرة نفسها وبرزت من صورتها المجردة إلى طبيعة محسة ؟ .

وجواب ذلك هو أنها فعلت ذلك لكي يصبح حقيقة . فالطبيعة مرحلة ضرورية لأبد من اجتيازها حتى تبلغ الفكرة مرتبة الإدراك ، ولكن الحقيقة إذا حققت نفسها في الطبيعة تكـــون لا تزال ناقصة ، فما الطبيعة إلا مرحلة سابقة تتلوها مرحلة أسمي وهي أن تحقق الفكرة نفسها في روح ، وذلك هو الغرض الذي كانت تقصد إليه الفكرة منذ البداية ، فالعقل إذن إنما يجسد نفســه في الطبيعة لكي يكون روحا" في نهاية الأمر ... إن الفكرة لا تخرج من نفسها إلى حيث الطبيعـة المجسدة إلا لكي تعود إلي نفسها مرة أخري أخصب مما كانت وأغني ، فهذه الطبيعة التي تراها ليست إلا عقلا في صورة مبهمة غامضة حتي لتبدو كأنها لا عقل . ((ولترستيس،ص،23 ،22_ 2005) .) .

للمزيد من المعلومات راجع كتاب : . رتشارد كرونر ، فريدريك كوبلستون ، روبرت سلمون ، تطور هيجل الروحي ، ترجمة : إمام عبدالفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2010 م بيروت.

ويري هيجل أن الحقيقة في انتقالها من المرتبة الطبيعة إلى المرحلة الروحي تعبر عن نفسها في النظم الأخلاقية التي يقوم علي أساسها المجتمع ، وهنا تبدأ فلسفة هيجـل العلمية التي بلغ فيها أوج عظمته ... هي تنقسم ثلاث أقسام : (1) الحـق : . ويبحث في الملكية والتعاقد والعقاب

(2) الأخـلاق : . وتبحث في القصد والنية والحياة الطيبة وعلاقتها بالخير والشر .

(3) الأخلاق الاجتماعية : . تقوم علي أساسها الأسرة والجماعة والدولة ، ثم السياسة الدولية وتاريخ العالم بأسره .(ولترستيس،ص24_ 2005) .

إذن فالكون عند هيجل عملية نمو وتقدم ، هو عملية يتجلى بها الله ويظهر ، ففي كل حركة تري ذلك المطلق كامنا" لا يزول ، لا عنصر مستقل وحده ،بل كروح سارية في كل شيء لتكشف عن نفسها . وليس تقدم الفكر إلا ظهورا" بالفعل لما كان موجودا" بالقوة ، فالله يكشف عن نفسه في الفكرة المنطقية ، ويتجلى في الطبيعة والعقل .

ولكن إذا كان الفكر يجتاز في تقدمه تلك المراحل الثلاث فليس يدرك نفسه بدرجات متساوية في المراحل المختلفة ، ولا يمكن للإنسان بغير النظرة الفلسفية أن يرى الله متجليا" في الاتي : .

أولا : . في المرحلة السابقة للوجود ، أي مرحلة الكائن الخاص .

ثانيا" : . في العالم الطبيعي بأن تحولت قواه إلي مادة ليظهر في صورة الحياة المادية .

ثالثا" : . وأخيرا" في العالم الروحي ممثلا" في روح الفرد ، وفي نظام المجتمع وفيما يبدعه الفن والدين والفلسفة من آيات تلك الحركة الثلاثية تشمل الكون جميعا" بكل مظاهرة ، لقـد أجتازها التاريخ في سيره ، وسلكها الفن والدين والفلسفة ، بل ومر بها المطلق نفسه في تطوره

وتقدمه . الوجـود أولا" ، فالطبيعة ثانيا" ، فالروح ثالثا" ، هذا هو سر العالم وجوهر الله . تلك هي فلسفة هيجل وكأنما هي قصيدة فكرية عظيمة ، إنها بناء شامخ متناسق الأجزاء ،

فكل جزء منها يمثل الكل وكل شيء فيها يؤكد ذلك التثليث الشامل الوجـود فالطبيعة فالروح (العقل) . (ولتر ستيس ، ص25_ 2005) .

رؤية هيجـل الدينية بمنظور فلسفي عقلني

لا شك بأن خلفية هيجل العلمية وقراءته اللاهوتية والتاريخية للأديان وشغفه بحضارة اليونان جعله يضع مقارنة بين انتماء المجتمع اليونان وتعايشه مع دينه علي أساس من الحب والحماية والرغبة في التمسك بالحياة ، وكيف أن دينهم يأخذ بيدهم لمساعدتهم علي ترقية شخصيـاتهم وتنميتها تنمية حرة : " ولا غرو فقد رأي هيجل في ديانة اليونان ديانة أناس أحرار ، لا يعرفون جباهم تحت أقدام آلهة متجبرة متعالية ، وإنما يخلصـون لألهتهم التي تحـرس لهم المدنية ، ويتفانون في خدمتها لأنها تحمي لهم مجتمعهم ! . وأما المسيحية ، فقد ألقت في روع الإنسان أنه مواطن للسماء ، وأنه غريب علي هذه الأرض ، فقضت بذلك علي التلقائية المرحـة المنطلقة التي يتمتع بها الرجل اليوناني وأحلت محلها حب العذاب والألم ، وهيجل هنـا يقيم ضربا" من التعارض بين " الروح المسيحية " و " الروح اليونانية " ، فيضع ديـانة الخطيئة والفـداء والعذاب الروحي في مقابل ديانة الحرية والغبطة والإيمان بالحياة " . (زكريا إبراهيم ، ص37 _1970) وقد استطاع هيجل خلال الفترة التي قضاها بمعهد بتوبنجن أن يوسع مداركه بقراءة الكثير من كتب الفلاسفة ورجال الفكر الذين تأثر بهم جميعا" ـ ليصل في نهاية الأمر إن المسيحية قـد خلعت عن الحياة طابعها الإنساني ، فجعلت من الطبيعة مجرد مجموعة من القوي المادية التي

لأبد للمسيحي من العمل علي قهرها والسيطرة عليها ، وأحالت الإنسان إلى مجرد عبد ذليل يركع أمام الله وينسب إليه كل ما يأتيه من أفعال نبيله ، معلنا" أنه ليس إلا إنسانا" أثما لا يقوي بمفرده علي الإتيان بأي عمل فاضل ! ولاشك أن حلم العودة إلى الحياة اليونانية السعيدة ، إنما هو الذي أملى علي هيجل هذه الحملة المبكرة علي الديانة المسيحية ، باعتبارها ديانة الألم والعذاب وشقاء الضمير ! . (زكريإبراهيم،ص38 _1970)) .

أراد هيجل من خلال تصوره ومقارنته أن يوضح لنا أن التصور الحقيقي للدين هو التخلص من النزعة العقلية الجامدة العالقة في عقول رجال الكنيسة ومناهضة النزعة العقلية المتطرفة في النظر إلى الدين ، بل هو قد ثار أيضا علي النزعة الفردية المتطرفة التي كانت يعد الدين مجرد مسألة شخصية بحته لأنهم سوي الفرد . " وحجه هيجل في ذلك أن الأصل في شقاء الضمير المعاصر إنما هو هذا الطلاق الذي تم بين الدين من جهة والحياة من جهة أخري ، وكأن ليس ثمة صلة علي الأطلاق بين المتناهي واللامتناهي أو بين الأرض والسماء ! .

ومن هنا فإن المهمة التي تقع علي عاتقنا أولا وقبل كل شيء إنما هي العمل علي توسيع الدين بحيث يشمل الحياة بأسرها ، وبذلك نكون قد خلعنا علي مجموع الحقائق المتناهية في هذا العالم قيمة لا متناهية ، ومعني هذا أنه لابد للدين ـ في رأي هيجل من أن يتجاوز الاهتمامات الفردية ، مشاركا" في تلك الحياة الجماعية التي أطلق عليها هيجل أسم " روح الشعب " . (زكريإبراهيم،ص39 _1970) . .

هكذا حاول هيجل حل مشكلة الأديان بوضعها في أطار عقلني حامل لواء الثورة علي الكنائس الرسمية رفضا" الفهم القائم علي القساوسة والباباوات بفهمهم فقط ، فكل عاقل له الحق في

فهمه للدين دون طلاسم تستخدم عند قراءة الإنجيل ؛ وتحرير الإنسان من بعض بقي الوثنية في المسيحية التي تتمسك بها الكاثولوكية والأرثودوكسية والأعراض عن الطقوس التقليدية كالقول بالخبز هو لحـم المسيح والنبيذ هو دم المسيح وهي أشياء رمـزية تخلت عنهـا الكنيسة البروتستانتية .

فكل من تخرجوا من المعاهد الدينية تخرجوا فلاسفة وتخلوا عن الدين ، فاستخدموا الدين لتفريغ الدين من الداخل ، فلفلسفة دين ثوري ، فسر الدين باستخدام حرية الفكر " العقل " . (محمد العزب موسي ، 1979 ، ص79)

هذا التصور جعل هيجل رغم اختلافه في المنهج الإ أنه اتفق في المضمون مع " إيمانويل كانت " في نقده للدين المسيحي علي أنه تحول إلي سلطة ومؤسسة مركزا علي الطقوس والشعائر أكثر مما يركز علي نقاء الضمير والفضيلة وأتساق الظاهر والباطن ، ويركز علي الشكلي والسلطوي والقهري أكثر مما يركز علي الجوهري والعقلي والذاتي . ويبدو أن هذا قدر كل دين عندما ينسى أتباعه في عصـور الانحـلال والتراجع الطبيعـة الأصيلة والمقصـد الحقيقي له .

إن عدم قبول العقل التفسيرات الدينية الغير قائمة علي العقل والمنطق ، خلق جو من الاستياء بين الفلاسفة ورجال الفكر انتقل إلى رجال اللاهوت أنفسهم ونذكر منهم سيلمر (semler) ، رجل اللاهوت الذى أعلن صراحة : " إن الدين الحقيقي لا يمكن في الواقع ، لا في الوصايا القديمة ولا في الأناجيل .. وإن المسيح عندما أستلهم أناجيله لم يمل موسوعة علي تلاميذه ـ لقد رفض سيلمر في النهاية التفسير التاريخي للمسيحية ، كما رفض الأناجيل وقصص الرسل التي

تزخر بها الوصايا الجديدة ، ثم أقام عقيدة جوانية تكمن في قلب الإنسان . " (يوسف الشين ، ص 19 ، 1994)

بل وصل الأمر إلي أعلانه أنه لم يعد بالفعل مسيحيا"، وبهذا الشكل لم يعد الدين بالنسبة له سوي أخلاق وحسب بل استفحل الأمر لزعزعت أركان العقيدة المسيحية على أيدي رجالها وكان من بينهم عالم لاهوتي يدعي (ليسنج Lessing) صرح قائلا" : " إن ما يدعوه اللاهوتيون بالغير قابل للبرهنة العقلية ـ وهو يعنى بهذا عقيدة التثليث وخلود النفس ـ إنما هي أفكار خرافية ، ولقد كان ليسنج يعتقد أن شخصية المسيح نفسها لا عنصر إلهيا" فيها كما يعتقد المسيحيون .كما علق عن فكرة الخلاص قائلا" : إن الإنسان الذي يعتبر خرافه كل ما يدعونا للاعتقاد أن الالوهية عبارة عن حاكم أو أخذ بالثأر أو كأي شيء آخر أكثر من كونها الكائن الأكثر شفقة بعباده . أقـوال أليس من واجب هذا الإنسان أن يضع العقيدة المسيحية في عداد الخرافات ؟ . هذه العقيدة التي تدعونا للاعتقاد بوجود إله قتل أبته من أجل أن يرضى عدالته ؟ " (يوسف الشين ، 1994 ، ص 20)

عمـق فلسفة الـدين في الفكر الفلسفي

كثيرا من الفلاسفة استبعدوا الإيمان التقليدي لكي يجعلوا الطريق خالية أمام العقل . ونذكر منهم الأعمق تفسيرا" وتحليلا" والأقدر علي النقد الفيلسوف كانط الذي ألغت فلسفته المعـرفة لكي تفسح مجالا للإيمان مفرقا" بين عالم الظواهر وعالم الأشياء في ذاتها. بمعنى: " أن عـالم الأشياء في ذاتها ـ حسب الفهم السائد ـ يعبر عن وجود ميتافيزيقي مستقل بصـورة مطلقة، يتجاوز الإدراك الإنساني ، الأمر الذي يفتح الطريق أمام الإيمان الديني القادر وحده على إدراك

كنه العالم . " (محمد عثمان الخشت ، 1993 ، ص5) .

يتسأل الباحث هل يعني ذلك أن الأقدر علي فهم الحياة وأسرارها يجب أن يكون ربانينا ولكـن ليس بالمفهوم التقليدي للدين . ولكن في نظر كانط يعرف بالإيمان الأخلاقي اي لإيمان العقـل العمل المحض.

ويري الباحث إن كانط يود القول بإن عالم الظواهر يختلف تماما" عن عالم الأشياء في ذاته هو علم الله .

لهـذا حـاول كانط استبعاد عالم الأشياء في ذاته من منظومة الإدراك ليعطي مساحة أكبر للعقل لإدراك الأشياء بصورة أوضح وبعقلية أدق . بهذا يكون كانط قد استبعد عالم الأشياء في ذاتها لحساب العقل . بذلك يكون كانط لم يضع العقل في أطر دينية ، وإنما وضع الدين في أطر العقل وحده .

ومن هذه الرؤية يتبين لنا أن كانط يستبعد دين الوحي المتعارف عليه ليسود العقـل الذي بفند مفاهيم الدين الرئيسية مثل مفاهيم الوحي والمعجزة والغيب ، وهي تلك المفاهيم التي يزخر بها عالم الأشياء في ذاتها . فكانط يحبذ الإيمان الأخلاقي عن الإيمان التقليدي في المسيحية . بهذا يتضح لنا قول كانط أنه أعلن ألغي المعرفة لكي يفسح مجالا" للإيمان ، فهناك اختلاف بين عالم الأشياء في ذاته وبين عالم الظواهر ، وهذا الاختلاف ليس ظل للحقيقة المائلة في عالـم المثل كما أشار أفلاطون في قصة الكهف ، لكن كانط ينفي أن هناك رابط بين الإدراك والشيء والمدرك ، وهذا ما يجعل في نظرة ونظر الأخرين بأن العلم نسبى وليس مطلق لأننا لا نـدراك الحقيقة ولكننا نسعى دائما إلى التعرف عليها ولو من بعيد دون رؤيتها واضحـة وجلية ، لهـذا دائما وسائلنا رغم تقدمها عبر العصور والأزمان قاصر عن إدراك عالم الأشياء في ذاته ، فنحن

ندرك عالم الظواهر رغم القصور الفكري في إدراك المطلق .

فإذا كان عالم الظواهر مفيدا" في فهم الحياة ، فإنه قاصر عن إدراك الوحدة الكلية للمطلق المتمثل في عالم الأشياء في ذاته ؛ لكن كانط يصعب الأمر علينا ويسترسل قائلا" : " لكن هذا التأويل ليس التأويل الوحيد الممكن ، لأن قول كانط بالأشياء في ذاتها وعدم قابليتها للمعرفة قد يعني أن الأشياء في ذاتها يستحيل الوصول إليها عقليا" . لا لأن ثمة وسيلة أخري لمعرفتها ، وإنما لأنها ليست موضوعات جوهرية يمكن الإمساك بها برهانيا" ، وهي لا تعدو أن تكون مجرد حد منطقي أو هي دوال منطقية تحولت بفعل إنشائية العقل إلى جواهر ، وماهي كذلك ، لعدم وجود مقابل واقعي لهـا . " (محمد عثمان الخشت ، 1993 ، ص5)

يبدو أن كانط اصطدام بحقيقة مفاده أن كل المحاولات المضيئة في مجال فلسفة الدين لا تستند إلي أي أرضيه علمية صلبة مثل تلك التي يستند إليها العلم الطبيعي ، الأمر الذي جعله يؤكد إن الأشياء في ذاتها يستحيل الوصول إليها عقليا" ،لأنه يرفض التفكير خارج نطاق المحسوس .

لهـذا : " استبعد كانط أن ينطلق العلم من أي نظرية لاهوتية عن الله والمبادئ الأولى ، وأي أتفاق يمكن أن ينشأ بين الدين والعلم الميكانيكي ، لأبد أن يتخذ أسسه من العلم ذاته لا من الدين ، لأن هذا الكون لا يتبع إلا نظامه الخاص الكامن فيه .

وإذا كان ثمة مكان للإله المسيحي فهو ذلك المكان الذي يبقي فيه دون تأثير في حركة الكون ونواميسه . " (محمدعثمانالخشت، 1993 ،ص17) .

فقد رأي كانط عند تفسيره للإله بأنه يجب أن يكون في عليائه دون التأثير في حركة الكون ونواميسه ، بأن تداخله سوف ينفي عنه صفه الالوهية ويجعله مهندس معماري للنظام الكوني ،

بينما وجوده حيث هو يثبت أنه خالقا" للمادة نفسها ومبدعا" للعالم .

ويرى كانط إن فكرة خلق الله العالم من عدم لم تكن واردة عند فلاسفة الإغريق ، لكن بتأثير من الوحى المسيحي دخلت فكرة خلق العالم من عدم إلي الفكر الفلسفي والذي يعده كانط أحد أخطأ الحريصين علي إثبات العناية والقدرة الإلهية من المسيحين عن طـريق تحجيم قوانين الطبيعة الميكانيكية ، فهو ليس موقفا" سليما" ، لأنه يعرض عليه الله الشاملة للخطر بوصفه إلها مبدعا" : " فالإثبات الكامل للقوانين الميكانيكية الكامنة في الطبيعة ، والتأكيد علي العمل الميكانيكي للقوي الكونية ، يؤكد علي وجود دلائل قوية تبرهن علي ضرورة وجود عقلي كلي وراء تلك القوانين الميكانيكية التي تحكم المادة ، لأن هذه المادة لا يمكن أن تكون لها تلك القوانين التي تؤدي إلي الانسجام والوحدة والاطراد ، وما يصاحب ذلك من المحافظة علي الكائنات العضوية ، مالم يكن يوجد أصل مشترك وعله أولي لها ، ولأبد أن تكون العلة الأولي عقلا كليا هو الذي وضع طبائع الأشياء بهدف تحقيق غايات كلية . ولما كانت المادة موضوعا" لغرض حكيم أسمي ، فلابد أنها وضعت بالضرورة في علاقات منسجمة بواسطة علة أولى تتحكم فيها . " (محمدعثمانالخشت، 1993 ،ص20)

بهذا التحليل الدقيق لبنية الكون يتضح بانه لا مكان للمصادفة في تفسير ميكانيكية الكون ، فلا شيء يحدث عبثا والمادة ذاتها ليست حرة ، وإنما محكومة دوما" بضرورة كامنة فيها هي التي تجعلها تسير وفق قوانين حتمية هي العناية الإلهية فالطبيعة ليست مكتفيا بذاتها فهي دائما محتاجه إلى الله ، وهذا ما أراد كانط إثباته علميا" وليست بالطقوس والتعويذ والطلاسم التقليدية للدين المسيحي ، بهذا يكون كانط أكد علي وجود الله دون أن يتخلى عن نزعة ميكانيكية واضحة

في تفسير نشأة الكون وديمومته ، متخطين تفسيرات أشباه العلماء من رجال الكنيسة واللاهوت في الوصول إلي المطلق الذي يرتاح إليه ضميره وتستكين إليه نفسه .

والمطلق يجب أن يعرف بالعقل لأنه هو الذي يهضم الدين ويفسره ويحللها ويتعرف به إلى الآلة المدبر لهذه الحياة ؛ فالأخلاق في رأي كانط هي السبب الأوحد للوصـول إلى كـشف الحقيقة لأنها نقاء للقلوب الذي هي العين الثاقبة للعقل وبنور هذا العقل ينجلي الغموض وتظـهر الحقيقة كالشمس ، لكن يري الباحث إن هناك مترتبات كثيرة تشده إلى الحياة وتعيق رؤية العقل لـهذه الحقيقة الا وهي الشهوة الشرط الأساسي للعرض الإلهي للإنسان بقبــول العقل ، فهـذا هو الـذي يشدنا إلي الأسفل حتى لا نصــل إلي السطـح لرؤية الحقيقة المطلقة للذات الإلهية الخالقة لهـذا الكون العظيم .

لهـذا السعي إلي رؤية الحقيقة المتمثل في شبيه الله علي الأرض (الأنسـان) جزء من حقيقة كبره هي الروح المنشق منها النفس التي هي المحرك الأساسي للبدن البشرية .

لهـذا يرى الباحث إننا البشر جزء متناهي في الصغر من العقل الأكبر المحرك لهذا الكـون العظيم ، فنحن رغم حريتنا إلا أنه تكمن بداخلنا نفس تسير وفق قوانين حتمية هي العناية الإلهية ، وهذا ما يثبت بأننا دائما محتاجون إلى الله وإلى عنايته لأننا جزء منه ـ وهنا نقـول أن قول هيجل : " إن الله بدون الأنسان لا شيء " (محمدعثمانالخشت، 1993 ،ص20 ، 21) ، قد بات واضح الأن ، فالأنسان هــو الــدال الوحيد علي وجود الله من خلال العقل المتناهي .

الخـــاتمة

ظهرت فلسفة هيجل العقلية في بنية تعج بالأفكار المشوشة والتفسير الخـاطئ لحقيقة الدين المسيحي القائم علي طلاسم وخرافات دعمها رجال الكنيسة للسيطرة علي عقول العــامة .

لهـذا عمل هيجل علي تحرير الفكر من سيطرة الكنيسة ، وإقامــة الدين علي أسس عقلية ، مستخدما" في ذلك حرية الفكر الذي استمدها من الإغريق ورجال فلاسفة عصره ، وقد دعـم آراءه الفلسفية بأنكار إلهية المسيح وتفسير الدين في حدود العقل لأن ما يعبر عنه الدين بالشعور والبصيرة يبسطه الفكر في وضوح وجلاء .

فالحقيقة لا تتضح إلا إذا أخرجت من دائرة المشاعر إلى ضوء الفكر الساطع ، هذه هي الفكرة الذي بناء هيجل عليها فلسفته مستخدما" التثليث لدعم فكرته لإثبات حركة الطبيعة وظهور الفكر . فالكون عند هيجل عملية نمو وتقدم ، وهو عملية يتجلى بها الله ويظهر ، ففي كل حركـة ترى ذلك المطلق كامنا" لا يزول ، كعنصر مستقل وحده ، بل كروح سارية في كل شـيء لتكشف عن نفسها . وليس تقدم الفكر إلا ظهورا" بالفعل لما كان موجودا" بالقوة , فالله يكشف عن نفسه في الفكرة المنطقية ، ويتجلى في الطبيعة والعقل .

تلك هي فلسفة هيجل وعقيدته الدينية التي تتمثل في حركة ثلاثية تشمل الكون جميعا" بكـل مظاهرة ، لقد أجتازها التاريخ في سيره ، وسلكها الفن والدين والفلسفة ، بل ومر بها المطلق نفسه في تطوره وبقدمه . الوجود أولا" ، فالطبيعة ثانيا" ، فالروح ثالثا" ، هذا هو سر العـالم وجوهر الله .

تلك هي فلسفة هيجل وكأنما هي قصيدة فكرية عظيمة ، إنها بناء شامخ الأجزاء ، فكل جزء

منها يمثل الكل ، وكل شيء فيها يؤكد ذلك التثليث الشامل : الوجود فالطبيعة فالروح (العقل) .

هذه هي فلسفة هيجل التي تتصلات من الدين الموروث للتعرف عليه بالبحث في عقيدته الخاصة والذي اعتباره سيدة العقائد إلا وهي عقيدة العقل المؤدي إلي حقيقة الإيمان والمعرفة بالله الحق .

الهـــــــــــــــــــــــوامش

1. يوسف حامد الشين ، مبادئ فلسفة هيجـــل ، دراسة تحليلية عن الإنسانية والألوهية في كتابات الشباب ، منشورات جامعة قاريونس . بنغازي . 1994م ، ط1 ، ص 24_ 23 .

2. زكرياإبراهيم ، هيجـــل ـ المثالية المطلقة . دار النشر ، دار مصر للطباعة. القاهرة . 1970م . ط2 .ص36 - 35 .

3. . يوسفحامدالشين،مبادئفلسفةهيجـــل ، مرجع سبق ذكره ، صـــ 144 .

4. المرجـــع ذاته ، صـــ 145 – 144.

5.زكريا إبراهيم ، هيجل المثالية المطلقة ، دار مصر للطباعة والنشر . القاهرة .1970 . ط2 . ص36 .

6.زكرياإبراهيم،هيجلالمثاليةالمطلقة ، مرجع سبق ذكره ،ص37 .

7. المرجع السابق ،صـــ 38 .

8 . محمد عثمان الخشت ،فلسفة الدين . في ضوء تأويل جديد للنقدية الكانطية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . 1993م ، ط1 ، صــ 5 .

9.محمدعثمانالخشت،فلسفةالدين . فيضوءتأويلجديدللنقديةالكانطية، مرجع سبق ذكره ، ص5 .

10. المرجعالسابق،ص17 .

11. المرجعالسابق،ص 17.

12. المرجعالسابق،ص 18—17

13محمدعثمانالخشت،فلسفةالدين . فيضوءتأويلجديدللنقديةالكانطية ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .

14 . المرجع السابق ، صـــ 20 .

15 . ولتر ستيس ، فلسفة الروح ، ترجمة : إمام عبدالفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2005 م ، بيروت ، صـــ 22 .

16 . المرجع السابق ، صـــ 23 -22 .

17 . المرجع السابق ، صـــ 24 .

18 . المرجع السابق ، صـــ 25 .

19. زكريا إبراهيم، هيجل المثالية المطلقة، دار مصر للطباعة والنشر . القاهرة .1970 . ط2 . ص37 .

20 . المرجع السابق ، صـــ 38 .

21 . المرجع السابق ، صـــ 39 .

22 . محمد العزب موسي ، حـــرية الفكر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979م ،ط1 ، ص79 .

.

23يوسف حامد الشين، مبادئ فلسفة هيجـــل، دراسة تحليلية عن الإنسانية والألوهية في كتابات الشياب، منشورات جامعة قاريونس . بنغازي . 1994م، ط1، صـــ 19 .

24 . المرجع السابق ، صـــ 20 .

25 . محمد عثمان الخشت، فلسفة الدين . فيضوء تأويل جديد للنقدية الكانطية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . 1993م، ط1، صـــ5 .

26 . محمد عثمان الخشت، فلسفة الدين . فيضوء تأويل جديد للنقدية الكانطية، مرجع سبق ذكره، ص5 .

27 . المرجع السابق ، صـــ 17 .

28 . المرجع السابق ، صـــ 20 .

29 . المرجع السابق ، صـــ 21—20 .

.30

يوسف حامد الشين، مبادئ فلسفة هيجـــل، دراسة تحليلية عن الإنسانية والألوهية في كتابات الشياب، منشورات جامعة قاريونس . بنغازي . 1994م، ط1 ، صـــ 10-9 .

للمزيد من المعلومات راجع الكتب التالية : -

1. هيجل ـ الهيجلية الجديدة ، ترجمة وتقديم وتعليق : إمام عبدالفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ، 2011 ،ط 1.

2 . هيجل ـ نطور الجدل بعد هيجل ــ جدل الإنسان ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ، 2007 م ط3 .

3 . هيجل ـ الأعمال الكاملة ـ محاضرات فلسفة الدين ـ ترجمة : مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة ، القاهرة ـ مصر ، ط 1 ، 2001 م .

4 . رتشارد كرونر ، فريدريك كوبلستون ، روبرت سلمون ، تطور هيجل الروحي ، ترجمة : إمام عبدالفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2010 م بيروت .

5 . هيجل ـ فنومينولوجيا الروح ، ترجمة : ناجي العويلي ، المنظمة العربية للترجمة ، 2006 ، ط1 .

6 . محمدطاهرالتنير : العقائدالوثنيةفيالديانةالنصرانية،مطبعةبيروتـ 1912 مط 1 .